

أخوة المخلّع

من القصص العظيمة في الكتاب المقدّس عن الجماعة، قصّة رجلٍ مخلّع والرفاق الذين جاؤوا به الى يسوع.

تخيّلوا ما كان شكل حياة هذا الرجل... ما معنى أن تكون مشلولاً في الزمن الماضي. حياته كلّها مُعاشة على سريرٍ بعرض ثلاثة أقدام وطول ستة أقدام. على أحدهم أن يُطعمه، يَحمله، يلبسه، يُنظّفه... لن يعرف أبداً معنى الإحساس بالإستقلالية التي نتمسك بها بشراسة! ليس من الممكن فعل أيّ شيء له من الناحية الطيّبة، لا عمليات جراحية ولا برامج تأهيل ولا مراكز علاج. لا يوجد طريقة لِيُساهم بها في المجتمع. أيُّ شخصٍ يكون مكان هذا الرجل عليه أن يعيش كمتسوّل، يستلقي على حافة الطريق وليس لديه مستقبل... ماذا لديه؟ لا شيء... إلّا هذا: لديه أصدقاء، نعم أصدقاء رائعين! بمعنى آخر، كلّ هذه القصّة تحصل بفضل أصدقاء المخلّع. من دونهم لا يستطيع أبداً الوصول الى يسوع، لا يشفى أبداً، لا يُغفر له أبداً... كلّ هذه الأشياء حصلت معه نتيجة قراراتٍ حكيمة أخذها في السنوات السابقة: أن يكون لديه أصدقاء عظيمين!

نحن ميّاليون لتخصيص قسماً كبيراً من وقتنا لجمع المال... ميّالون لعمل المهمّات والنجاح في وظائفنا، ولكننا نُهمل إعطاء الشيء الأكثر قيمة لنا: "الوقت"... لإختبار ما خُلِقنا من أجله: حياة الجماعة...

ربّما العائق الأكبر أمام توطيد التواصل لدى معظمنا هو ببساطة وتيرة حياتنا. كم مرّة نسمع أو نقول أشياء مثل: "يجب أن نلتقي قريباً..." أو "لنتغذّى سوياً في الأسابيع القادمة عندما تسمح الظروف..."

من المرّجح أنّنا على حقّ... إذا فكّرت أنّه بإمكانك الحصول على حياة جماعة عميقة في أوقات الفراغ الموجودة في جدولك الزمني المزدهم... فكّر مرّةً أخرى! لا يمكنك خلق الجماعة في عجلة، لا يمكنك الإصغاء في عجلة، لا يمكنك أن تحزن مع الحزاني في عجلة، لا يمكنك أن تفرح مع الفرحين في عجلة، لا يمكنك أن تحمّل سرير أحد في عجلة... لنكن واقعيين، كلٌّ لديه "سرير مخلّع" خاص به، ولكن هل تسمح لأحد بأن يحمل سريرك؟

إنّه شيءٌ دقيق جدّاً بأن تسمح لأحد أن يحمل هذا السرير، لأنّ الناس عندما تحمل سريرك يرون ضعفك، ومن الممكن أن تتأدّى إذا ما أوقعوك! ولكن يوجد ميزة بين هؤلاء الأصدقاء: ميزة الثقة بالآخر والإخلاص الذي يمكن الإعتماد عليه. سرير المخلّع أصبح لرفاقه فرصةً للخدمة، للرحمة ولقبول الآخر... وأصبح للمخلّع فرصةً للشفاء. هذا الفريق المتضامن يشكّل "أخوة المخلّع" (La Fraternité du Brancard).

كلّما الناس أحبّت وقبّلت وخدمت بعضها البعض بمواجهة الضعف والحاجة، هناك توجد "أخوة المخلّع".

ليكن سرير المخلّع صورةً للنقص البشري وللإنكسار... إنّه الشيء الذي غالباً ما نعدم لإخفائه! ولكن عندما نسمح للآخرين رؤية "سرير المخلّع" الخاص بنا (أي ضعفنا)، وعندما نعطي ونتلقّى المساعدة من بعضنا البعض، هنا فقط يصبح الشفاء ممكناً...

يقول جان فانويه (Jean Vanier) الفيلسوف واللاهوتي الكاثوليكي الكندي: "لا يوجد جماعة مثالية. الجماعة تتكوّن من أشخاص بكلّ غناهم وقوّتهم، ولكن أيضاً بكلّ ضعفاتهم وفقدهم... من أشخاصٍ تقبل بعضها البعض وتغفّر لبعضها البعض، أشخاص تكون شفّافة مع بعضها البعض... إنّ التواضع والثقة يؤسّسان الجماعة أكثر من الكمال".

بمعنى آخر التواضع والثقة يؤسّسان "أخوة المخلّع"، يؤسّسان "الفرقة".

النص مقتبس من كتاب Everobody's normal till you get to know them – John Ortberg

كلمة الله: شفاء مقعد في كفرناحوم (مر1/12-12)

1 وعادَ بَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ، فَسَمِعَ النَّاسُ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ. 2 فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ خَالِيًا حَتَّى عِنْدَ الْبَابِ، فَأَلْقَى إِلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ، 3 فَأَتَوْهُ بِمُقْعَدٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ. 4 فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْوُصُولَ بِهِ إِلَيْهِ لِكثْرَةِ الزَّحَامِ. فَانْبَشَوْا عَنِ السَّقْفِ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَنَقَبُوهُ. ثُمَّ دَلَّوْا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْمُقْعَدُ. 5 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمُقْعَدِ: "يَا بُنَيَّ، غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ". 6 وَكَانَ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ هُنَاكَ بَعْضُ الْكُتَّابَةِ، فَقَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: 7 "مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ؟ إِنَّهُ لَيَجِدِفُ. فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟" 8 فَعَلِمَ يَسُوعُ عِنْدِيذٍ فِي سِرِّهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ: "لِمَاذَا تَقُولُونَ هَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ 9 فَأَيُّمَا أَيْسَرَ؟ أَنْ يُقَالَ لِلْمُقْعَدِ: غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟ 10 فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَهُ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا فِي الْأَرْضِ"، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ: 11 "أَقُولُ لَكَ: قُمْ فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ". 12 فَقَامَ فَحَمَلَ فِرَاشَهُ لَوَقْتِهِ، وَخَرَجَ بِمَرَأَى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ، حَتَّى دَهَشُوا جَمِيعًا وَمَجَّدُوا اللَّهَ وَقَالُوا: "مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ".

أسئلة للمناقشة:

هل تبقى شيئاً من الإيجابية في حياة المخلّع؟؟

ونحن ما هي الإيجابيات التي نراها في وضعنا الحالي؟

ما هو مقصدنا على ضوء هذا الموضوع؟